ليمان ابو زعبل ، حيث الخارج مولود والداخل مفقود . وعندما فتح باب زنزانتى والقى نظرة حاطفة على الوافد الجديد ، كان قد انقضى عليه وراء أسوار السجن ثلاثون عاما بالتمام والكمال .

كان حسنى ابو سداح مغضن الوجه ، بارز الوجنات ، عيناه باهتتان ساكنتان محدقتان فى لاشىء كانهما عينا سمكة ميتة ! وعندما خطا خطواته الاولى داخل السجن ، كانت الحرب العالمية الثانية على اشدها والمعارك الطاحنة تأكل زهرة شباب العالم ، والنار مشتعلة فى جوانب العالم الأربعة . ثم انتهت الحرب العالمية ، ونشبت حرب فلسطين ، ثم احترقت القاهرة . ثم قامت الثورة ، وخرج الملك فاروق مطرودا ، وجاء محمد نجيب ، ثم خرج محمد نجيب وجاء عبدالناصر ، وحدث عدوان ١٩٥٦ ، وقامت الوحدة ، وفشلت الوحدة ، ودارت الحرب فى اليمن ، ثم جاء عدوان ١٩٦٧ ، ثم جاءت حرب الاستنزاف ، ثم سكتت المدافع فترة ، ورحل جمال عبدالناصر وجاء أنور السادات . كل هذا حدث ، وحسى ابو سداح فى السجن لايدرى شيئا عما يدور خارج الاسوار .

الحكومة عنده هى مأمور السجن ، والشعب هم النزلاء ، ولكن حكومة مصر التى خارج السور ، فعلمها عند ربى ، وسيأتى يوم تأتى فيه الحكومة هنا فى السجن ، هكذا حدث من قبل ، وحدث اكثر من مرة ، وهو لايعرف السبب ولا يدرك الحكمة ، ولكن هكذا حدث وهكذا يحدث . .

ـ ومفيش حد يا استاذ أحسن من حد ، احمد زى الحاج احمد ، وكل شويه بيجيبوا حكومة يسجنوها هنا .

ـ تصدق بالله ، ان وزير الداخلية اللى فات كان مسجون معايا هنا ، وكان بيحشش معايا ، راجل اخر مزاج . هكذا بدأ حسنى ابو سداح حديثه معى ، عندما عرف اننى مسجون سياسى وان تهمتى هى محاولة قلب نظام الحكم .

ـ أهو انت من غير مؤاخذة غشيم ، لو انا مطرحك كنت قلبته ، وعلى كل ، مايهمكش ، مفيش حاجة بتفضل على حالها ، كل شىء ينقلب . حكمة يااستاذ !

عصير الحكمة التى وصل اليها ابو سداح انه لاشىء يبقى ، ولا دوام لاى شىء كل شىء يقوم ومعه عوامل فنائه . وكل شىء الى زوال ، ولو دامت لغيرك ماوصلت اليك .